العتبة العلوية المقدسة

اليقين

مجلة شهرية تُعنى بالثقافة العقائدية | العـــدد (٦٩) ربيع الآخر عام ١٤٤٣هـ

- التَّوْبةُ في عَصْرِ الإمَامِ المَهْدِيِّ عجل الله تعالى فرجه الشريف
- ظُلامةُ الزَّهْراءِ عليها السلام وَعُلماءُ التَّشيّعِ
- الديانة الدرافيدية

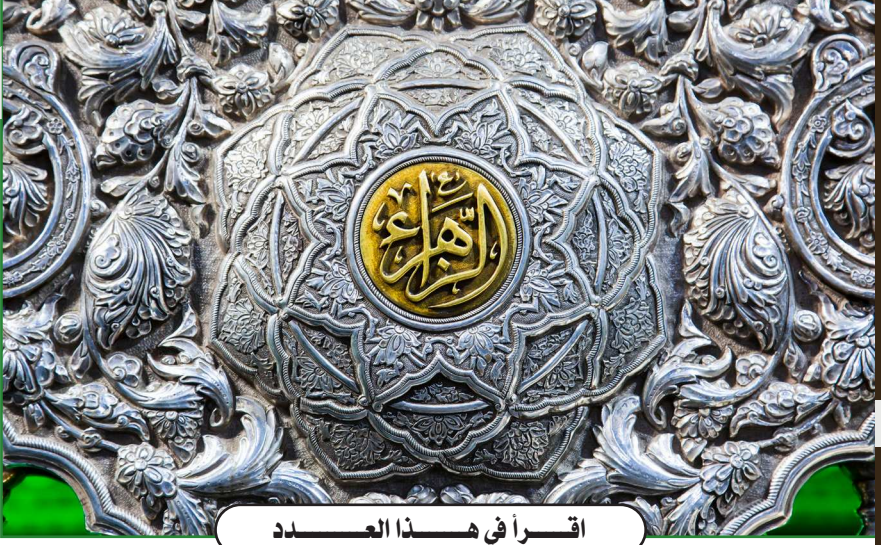

قسم الشؤون الدينية - شعبة التبليغ

اليقين

مجلة شهرية تعنى بالثقافة العقائدية

اقـــرأ في هـــذا العـــدد

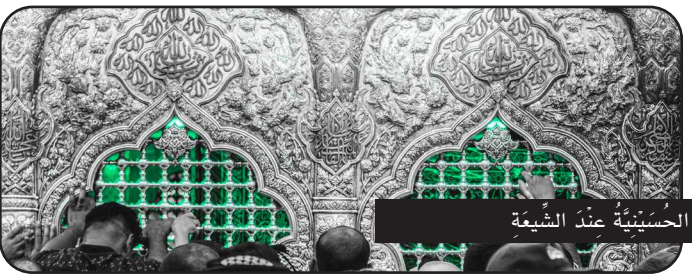

٤ - ٥ التُّربَةُ الحُسَينِيَّةُ عِندَ الشِّيعَةِ

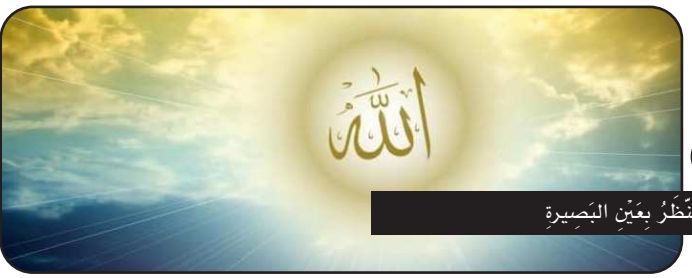

٨ - ٩ النَّظَرُ بِعَينِ البَصِيرةِ

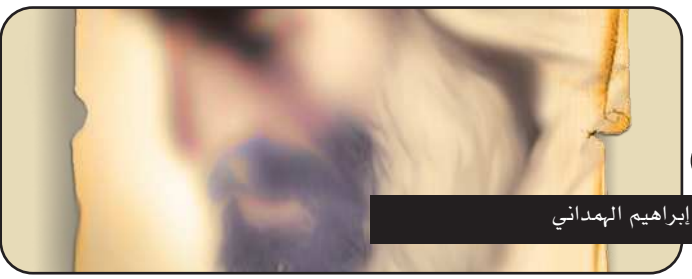

١١ إبراهيم الهمداني

١٢ - ١٣ الأَوَّلُ لَا شَيْءَ قَبْلَه

رئيس التحرير
الشيخ هاني الكناني

هيئة التحرير
السيد يوسف الموسوي
الشيخ محمد رضا الدجيلي
الشيخ مهند الخاقاني
الشيخ رعد العبادي
الشيخ عصام السعيدي

التدقيق
شعبة التبليغ

التصميم والإخراج الفني
حسن الموسوي

www.imamali-a.com
tableegh@imamali.net
٠٧٧٠٠٥٥٤١٨٦

بسم الله الرحمن الرحيم

قد يَتوهّم المتوهّم من أتباع المدارس الأُخرى أنّ أشخاص أهل البيت عليهم السلام هم أفراد وأشخاص كباقي عامة الناس، همومهم واندفاعهم وتحرّكهم وسكوتهم شخصي، لا علاقة له بالمصالح العليا للإسلام والمسلمين، ويتجلّى ذلك في قضية الزهراء عليها السلام في مطالبتها بحقوقها من السلطة الحاكمة آنذاك، فحاول أبو بكر ومَن في طاقمه الحكومي الجديد المشكَّل بعد رحيل رسول الله صلى الله عليه وآله أن يصوّر للصحابة والمسلمين أنّ مطالبة الزهراء عليها السلام بحقوقها ما هي إلّا قضية مفتعلة لا أساس لها! وأنّها قضية شخصية حالها حال كلّ امرأة سُلبت منها حقوقها، فأرادت أن تستعيد تلك الحقوق بإحضار الشهود، أو تأجيج الرأي العام على السلطة، أو ما شابه ذلك، إلّا أنّ ذلك تحجيم لمقامات مولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام الذي حباها الله ورسوله صلى الله عليه وآله بها، تلك المقام التي نطقت بها ألسن المدارس الأُخرى ودوّنتها صحاحهم وأسفارهم، فمن تلك المقامات هو مقام العصمة والطهارة، والذي نزل به الكتاب العزيز: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾(الأحزاب: آية ٣٣)، ونص عليها النبي صلى الله عليه وآله بقوله: «إِنَّ اللهَ يَغْضِبُ لِغَضَبِكِ، وَيَرْضَى لِرِضَاكِ»(مستدرك الصحيحين، النيسابوري: ج٣، ص١٥٣)، وهي سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، وهي التي كان أبوها صلى الله عليه وآله إذا اشتاق إلى الجنة شمّ رقبتها، وهي التي يغضُّ العالَمون أبصارهم عندما تتخطاهم فاطمة عليها السلام يوم المحشر، وهي التي زوّجها الله تعالى من أمير المؤمنين عليه السلام، وهي التي لا ترى ما تراه النساء، وهي بهجة النبي صلى الله عليه وآله وروحه التي بين جنبيه، وهي المرأة الإلهية بحركاتها وسكناتها وعباداتها ومطالبها وحياتها ومماتها، فهل الزهراء عليها السلام بتلك المقامات، وبتلك العصمة، وبتلك الدرجة العالية السامية، والنفس الراضية المطمئنة، تعيش الآفاق الضيقة في مطالبها؟! وهل يحسن بالمسلمين بعد كلّ هذه المقامات والصفات الإلهية التي حباها الله بها أن يسيئوا الظنّ بها وأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لا يورّث بحسب ادّعاء السلطة الحاكمة؟! وهل مطالبتها عليها السلام وإحضار شهودها أمير المؤمنين عليه السلام والحسنين عليهما السلام كان بلا حق؟! حاشا للطاهرة المعصومة أن تدّعي ما ليس لها، أو تخلق مواجهة مع السلطة على أمر شخصي ليس للدين أو للمسلمين فيه مصلحة وفائدة.

التُّرْبَةُ الحُسَيْنِيَّةُ عِنْدَ الشِّيعَةِ

حصر فقهاء الشيعة جوازَ السجود على الأرض وما أنبتت فقط، ويقصدون مطلق وجه الأرض بضمنها الحجر والمدر والتراب والرمل وغيرها، وأيضاً جعلوا السجود على تربة الإمام الحسين عليه السلام أمراً راجحاً وفضّلوها على غيرها في السجود، وصرّحوا باستحباب السجود عليها في فتاواهم، وهو أمر مشهور معروف بينهم.

وهذا الأمر ليس رأياً خاصاً مجرداً عن الأصل، بل هو ناشئ عن اهتمام أئمّتهم عليهم السلام، ومن مركز وقيمة الإمام الحسين عليه السلام عندهم وعند رسول الله صلى الله عليه وآله؛ إذ إنّ منهج أهل البيت عليهم السلام هو منهج الرسول صلى الله عليه وآله، ولا يخالفونه في شيء أبداً، ومن ذلك تكريمه لسيّد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام، وتكريم تربة قبره.

لهذا لم يكن السجود على تربته الطاهرة، أو استحباب ذلك بدعةً في الدين، وليس هو خرقاً لإجماع المسلمين، بل هو الثابت عند جميع الفرق الإسلامية، غاية ما حصل هو النظر بعين واحدة من بعض الجاهلين.

وقد أضافَتْ شهادة الحسين عليه السلام قداسة -هذا العنوان الإلهي (الشهادة) -أُخرى على هذه التربة المباركة، فقد منحها بشهادته منزلة وكرامة إلهيّة، تمثّلت بالوقوف ضدّ الظالمين، وإرجاع الحقّ إلى أهله.

بعض المخالفين لم يسرّه أنّ الشيعة يمارسون آثار التقديس للتربة الحسينية من الاهتمام والعناية والاحترام، فراح يسأل عن مدرك وسبب هذا التعلّق من قِبل موالين أهل البيت عليهم السلام، مموهاً أنّها عبادة لغير الله تعالى.

ونحن لا نركب صعاب الحجج في بيان وجه الاستحقاق لهذه التربة المتعطّرة بدماء وجسد ابن النبي الكريم عليه السلام، بقدر ما نأمر ريح الفطرة والوجدان لتدفع سحب الغفلة عن عيون هؤلاء؛ فتبزغ الشمس ساطعة تسرّ الناظرين.

نشير في ذلك إلى أمور عدّة:

أولا: لا تمثل علاقة الشيعة بالتربة الحسينية علاقة غريبة عن ثقافة المسلمين، كيف والمسلمون يمارسون الاحترام والعناية والتقبيل للقرآن والكعبة والحجر الأسود، فهل يقال بأنّهم يعبدون القرآن والكعبة والحجر الأسود؟

ثانياً: قدوة الشيعة في هذا الأمر هو النبي صلى الله عليه وآله فهو أول مَن قبّل هذه التربة الطاهرة كما أكّدت ذلك عدّة من الأخبار:

١/ روى الحاكم النيسابوري عن أُمّ سلمة رضي الله عنها أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله اضطجع ذات ليلة للنوم فاستيقظ وهو حائر، ثمّ اضطجع فرقد/ ثمّ استيقظ وهو حائر دون ما رأيت به المرّة الأولى، ثمّ اضطجع، فاستيقظ وفي يده تربة حمراء يقبّلها، فقلت ما هذه التربة يارسول الله؟

قال: «أخبرني جبريل عليه السلام أنّ هذا -الحسين عليه السلام- يُقتل بأرض العراق، فقلت لجبريل: يا جبريل أرني تربة الأرض التي يُقتل بها، فهذه تربتها».

(ثمّ قال الحاكم): هذا حديث صحيح على شرط الشيخين (البخاري، ومسلم)، ولم يخرجاه (المستدرك على الصحيحين، النيسابوري: ج ٤ ،ص ٣٩٨).

٢/ وروى أحمد بن حنبل عن أُمّ سلمة أو عائشة أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال: «لقد دخل عليّ البيت ملك لم يدخل عليّ قبلها فقال لي: إنّ ابنك هذا حسيناً مقتول، وإن شئت أريتك من تربة الأرض التي يُقتل بها، قال: فأخرج تربة حمراء» (مسند أحمد، أحمد بن حنبل: ج ٦ ،ص ٢٩٤).

٣/ الحافظ الهيثمي عن علي عليه السلام قال: «دخلت على النبي صلى الله عليه وآله ذات يوم وإذا عيناه تذرفان، قلت: يا نبي الله أغضبك أحد ما شأن عينيك تفيضان، قال: بل قام من عندي جبريل عليه السلام فحدّثني أنّ الحسين يُقتل بشط الفرات، قال فقال: هل لك أن أشمّك من تربته؟ قلت: نعم، قال فمدّ يده فقبض قبضة من تراب فأعطانيها، فلم أملك عيني أن فاضتا».

(قال الحافظ الهيثمي): رواه أحمد، وأبو يعلى، والبزار، والطبراني، ورجاله ثقات(مجمع الزوائد، الهيثمي: ج٩، ص١٩٠).

بل نقول: حتى لو لم يرد شيء عن النبي صلى الله عليه وآله، يبقى تقديس تربة الحسين عليه السلام واحترامها وتقبيلها أمراً مشروعاً، وأيّ محذورٍ في تقبيل شيء يذكّرك بالمُثُل العليا للإسلام؟

هذا من جهة ومن جهة أُخرى، إنّ تقبيل التربة الحسينية لا للتربة ذاتها، وإنّما لاقترانها بالإمام الحسين عليه السلام الذي حكى بذاته كلّ فضيلةٍ إنسانية، وتلك التربة التي ارتبطت بمعاني الجهاد في سبيل الله والدفاع عن حياض العقيدة ونصرة الحق.

أمــرُّ على الـديار ديـار لـيلى
أُقبّل ذا الـجدار و ذا الجدارا
و ما حبّ الديار شغفن قلبي
ولكن حبّ مَن سكن الديارا

الديانة الدرافيدية

هي ديانة برهميّة، أخذت كلمة (فيدا) من اللغة السنسكريتيّة (وهي لغةُ الهند الدينيّة والأدبيّة القديمة)، وتعني علماً أو معرفة أو قانوناً، ولهذا الدين كتبٌ أربعة سُمّيت أناجيل البراهمة، وتختلف الآراء في الفترة التي وجدت أو وضعت فيه تلك الأناجيل، وقد قيل بأنّ هذه الفيدا أقدم من التوراة بآلاف الأعوام، وهي مؤلفة من أسفارٍ أربعة، وهي: (الساما فيدا، الريجا فيدا، الأثارا فيدا، الباجورا فيدا). وهذه الديانة قديمة تُنسب إلى العصور الحجرية، وهي تتضمّن خليط من الطقوس الدينية وتعتمد على التأمّل وتنمية الروح بالرياضات الروحية كاليوكَا ونحوها.

وقد أطلق الغربيّون على تلك الديانة اسم (الهندوكيّة)، لكنّ المنتمين للديانة يستخدمون كلمة (دراما) للتعريف عن ديانتهم، والتي تعني: التفكير والحياة أو نهج الحياة. يعتبر الفيديّون من أقدم الشعوب التي استوطنت شبه القارّة الهنديّة، ويُعتقد بأن يكونوا من شعوب البحر الأبيض المتوسط ذوي البشرةِ السمراء، وقدموا إلى الهند من الجهة الشماليّة الغربيّة، فقد عملوا على تأسيس حضارةٍ مدنيّةٍ هناك وتحديداً في وادي نهر السند، والتي ازدهرت سنة ألفين وخمسمئةٍ قبل الميلاد.

تاريخهم:

يرى العلماء أنّ العنصر الدرفيدي نتج عن امتزاج واختلاط قديم بين العنصر الأبيض (الأوسطي الذي كان يوجد في العراق) مع عنصر الفيديد (الإستراليود)، فكان العنصر الناتج حنطي مسود ويزداد السواد خاصّة كلّما اتّجهنا جنوب الهند، وعند اتّجاهنا شمالاً كان أقل سواداً وحنطية إلى أن يصل إلى البياض التام في شمال الهند وباكستان. والدرافيديون كانت لهم علاقة قديمة بالخليج والجزيرة وبالسومريين جنوب العراق، وهناك من العلماء مَن يقول: إنّ أصول الدرفيد هي جنوب العراق في عصور ما قبل التاريخ، ومنها انتقلوا إلى الهند قبل (٨٠٠٠) عام. وبعضهم يضع اللغة السومرية ضمن اللغات الدرفيدية والعلاقة التجارية بين الدرفيد الهنود والسومريين، ثمّ من بعدهم العرب بقيت إلى فترة متأخرة خاصّة بين

حضارة وادي السند وميناؤها (كراتشي)، وكذلك الهند وميناء (بومبي) التي يتاجر معها العرب إلى العصر الحديث. ويرى علماء الأنثروبولوجيا (علماء الأجناس البشرية) أنّ شوارع ومدن دول الخليج مليئة بالدرفيد من العمالة الآسيوية؛ وذلك بحكم موقعهم الجغرافي المجاور للجزيرة العربية، ومن القِدم هاجر الكثير من الدرافيديين إلى الجزيرة العربية خاصّة السواحل، وفي دراسة لبعض الأمراض الوراثية وجدت تلك الأمراض في مناطق معيّنة من وسط الهند وبين بعض سكان سواحل الخليج، وهذا يدل على وجود علاقة قديمة، فقد استقر بعض الراحلة أو التجار الدرفيد في منطقة الخليج وذابوا في سكانها أو تزاوج بعض العرب معهم منذ القِدم بحكم الصلات التجارية بينهم، وفي البحرين والشرقية من المملكة العربية السعودية توجد نسبة ملحوظة من الدرفيد وكذلك جنوب العراق.

علاقتهم بالسومريين:

في العشرينات قامت بعثة بريطانية بفحص مجموعة من القبور وقياس بقايا الجماجم والعظام ترجع إلى الفترة العبيدية بين (٣٥٠٠ق.م -٥٣٠٠ق.م) في (أور)، و(كيش)، وتبيّن أنّ أكثر من مئة هيكل عظمي تم دراسته وفحصه يعود إلى مجموعة الدرفيد (الأستراليود) باستثناء هيكلين عظميين اثنين يرجعان إلى العنصر الأوسطي.

ويعتقد العلماء أنّ السومريين ينتمون بالأصل لمجموعة الفيديد اختلطوا بالعنصر الأوسطي الذي كان يسكن بلاد الرافدين، فتكوّن العنصر الدرفيدي، ثمّ اختلط قسم منهم مع مجموعة الأرمنويد القادمة من إيران.

صفاتهم الجسدية:

اكتسب طول القامة والبنية الجسمانية والبشرة الأقل سواداً والشعر الكثيف من العنصر الأبيض الأوسطي بمرور الزمن والرأس العريض والأنف السمين من عنصر الأرمنويد.

البشرة: سوداء أو حنطية متفاوتة السمار.

الرأس: دائري الرأس وبيضاوي الوجه، أو مستدير وكبير الرأس.

الشعر: دهني اللون وناعم أملس.

الجسم: نحيل البنية وقصير أو متوسط القامة.

الأنف: معكوف أو سمين أو مستقيم الأنف (منحني عند نهايته، أو مرتفع عند نهايته).

الفم: صغير الفم والفك السفلي.

الأذن: كبيرة واسعة، وهي أهم العلامات المميّزة بهذه العنصر. (ينظر: maakom.com/article/aldyan-aldrafydy).

ومن خلال ما تقدّم يتبيّن وهن هذه الديانة ونحوها بسبب عدم اتصالها بالسماء وأن تكوينها ناتج من الإنسان نفسه، حيث يبتكر من تلقاء نفسه ديناً له لايستند إلى أيّ مقوّم عقلي ومنطقي في تعاليمه؛ لذلك تجد العجب العجاب في بعض طقوسهم، فهي بالنتيجة ديانات أرضية من صنع الإنسان ضالّة ومضلّة لأتباعها عصمنا الله وإيّاكم من ذلك.

النّظَرُ بِعَيْنِ البَصِيرَةِ

يُروى أنّ أحد المثقفين من أساتذة الجامعات الأكاديمية قد تحاور مع عالم من علماء الدين حول مسألة رؤية الله (عزّ وجلّ).

فسأل الأستاذ الجامعي عالم الدين: نجد في موارد عديدة من القرآن الكريم، ومنها الآية ١٤٣ من سورة الأعراف، إذ دعا موسى عليه السلام ربه قائلا: ﴿قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾، وخاطبه الله تعالى قائلا: ﴿قَالَ لَنْ تَرَانِي﴾.

ونحن نعلم أنّ الذات المقدّسة لله تعالى، ليست بجسم، ولا مكان لها، وغير قابلة للرؤية، فلماذا سأل النبي موسى عليه السلام هذا السؤال؟ مع أنّه كان من أنبياء أولي العزم فضلا عن قبح صدور هذا السؤال ولو من إنسان عادي.

فقال عالم الدين: يحتمل أن يكون طلب موسى عليه السلام، مشاهدة الله تعالى بعين القلب، لا المشاهدة بالعين، وكثيراً ما يُستعمل لفظ الرؤية في هذا السياق، كقولنا: إنّي أرى في نفسي القدرة على فعل ذلك العمل مع أنّ القدرة ليست قابلة للرؤية، فالمراد أنّ هذه الحالة واضحة في نفسي، وكان الغرض من طلبه هذا الحضور والشهود الكامل الفكري والروحي، فيعني أن موسى عليه السلام سأل وقال: إلهي اجعل قلبي مملوءاً باليقين، حتى كأنّي أراك.

الأستاذ الجامعي: هذا التفسير خلاف ظاهر الآية؛ لأنّ الظاهر من لفظ ﴿أرني﴾ هو الرؤية بالعين، كما أنّ جواب الله سبحانه وتعالى كان: ﴿لَنْ تَرَانِي﴾، يُفهم منه أنّ طلب موسى عليه السلام كان المشاهدة بالعين، فلو كان بالمشاهدة الباطنية الروحية والفكرية، لما كان جواب الله تعالى لطلب موسى عليه السلام بالنفي؛ لأنّ الله (عزّ وجلّ) يهدي هذا النوع من الشهود لأوليائه المرسلين من دون سؤال.

عالم الدين: لو فرضنا أنّ طلب موسى عليه السلام هو رؤية الذات الإلهية المقدّسة، حسب ما يقتضيه ظاهر العبارة، لتبيّن أنّ طلب موسى عليه السلام كان عن لسان قومه، بعد أن تعرّض للضغوط من قبلهم .

الجامعي: هلّا وضحت؟

عالم الدين: وتوضيحه: أنّه بعد هلاك فرعون ومَن اتّبعه ونجاة بني إسرائيل، ظهرت مواقف أُخرى بين موسى عليه السلام وبني إسرائيل، منها: أنّ جماعة من بني إسرائيل أصرّوا على موسى عليه السلام برؤية الله سبحانه، وإلّا فلن يؤمنوا به، وأخيراً اضطرّ موسى أن يختار سبعين نفراً من بني إسرائيل، وأخذهم إلى الوادي المقدّس ـ (الطور) جبل بيت المقدس ـ وهناك طلب من الحضرة الربوبية هذا الطلب.

فأوحى الله إلى موسى عليه السلام: ﴿لَنْ تَرَانِي﴾ وبهذا الجواب اتّضح لبني إسرائيل كلّ شيء، لذلك يكون طلب موسى عليه السلام عن لسان قومه نتيجة لإصرارهم وضغطهم عليه، وحينما أرسل الله الزلزلة والصاعقة إلى المرافقين لموسى والبالغ عددهم سبعين نفراً وهلاكهم، قال موسى عليه السلام مخاطباً ربه: ﴿أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ﴾(الأعراف: آية ١٥٥).

فأجابه الله تعالى: ﴿قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾(الأعراف: آية ١٤٣).

فالتجلّي الإلهي على الجبل؛ لأجل رؤية الآثار الإلهية، كأمواج الصاعقة الشديدة، التي أدت إلى تلاشي الجبل، ممّا أدى إلى دهشة موسى عليه السلام وأصحابه، فالله سبحانه بهذه القدرة، أراد أن يُفهم أصحاب موسى بعجزهم عن تحمل إحدى آثاره، فكيف النظر إلى الذات الإلهية المقدّسة؟ فأنتم أعجز من رؤيته بالعين التي هي جسم مادي، في حين أنّ الله مجردّ مطلق.

وبهذا التجلّي الإلهي، رأى أصحاب موسى عليه السلام الله تعالى بعين القلب، وأدركوا عدم قابليتهم على رؤيته بالعين المادية، وكانت توبة موسى عليه السلام، كطلبه الرؤية نيابة عن قومه، ولأجل رفع الشبهة، كان من اللازم على موسى عليه السلام أن يُظهر إيمانه ليعلم أصحابه أنّه لم يطلب طلباً مخالفاً لإيمانه مطلقاً، بل عرض هذا الطلب كممثل عنهم لرؤية الله سبحانه، وإلّا فلن يؤمنوا به .

الأستاذ الجامعي: أشكرك على توضيحاتك المستفيضة، فبجوابك هذا قد اقتنعت بالغاية التي كانت سبباً في طلب موسى عليه السلام رؤية الله سبحانه وتعالى.

المصدر: (مناظرات في العقائد والأحكام، الشيخ عبد الله الحسن: ج١، ص٩١).

ظُلامةُ الزَّهراءِ عليها السلام وعُلماءُ التَّشيّع

هناك شبهة في أذهان بعض المسلمين، بل بعض المنتمين لمذهب الحق (كما نشاهده ممن شذّ عن معتقدات هذا المذهب الشريف وزحزح عن الحق وأهله) أنّ ظلامة الزهراء عليها السلام ليس مجمعاً عليها بين علماء المذهب، فهي خلافية بينهم، وما دامت خلافية فليس من الضروري أن يعتقد بها الإنسان الموالي!

وجوابها:

نسرد لكم بعض أقوال علماء الطائفة في هذا الشأن؛ ليتبيّن لكم أنّها خلافية أم وفاقية:

١- قال شيخ الطائفة الإمام الشيخ محمد بن الحسن الطوسي (المتوفى سنة ٤٦٠ هـ) -وهو تلميذ الشيخ المفيد، والشريف المرتضى-:

«ومما أنكر عليه: ضربهم لفاطمة عليها السلام. وقد رُوي أنّهم ضربوها بالسياط.

والمشهور الذي لا خلاف فيه بين الشيعة: أنّ عمر ضرب على بطنها حتى أسقطت، فسُمّي السقط (محسّنا)، والرواية بذلك مشهورة عندهم. وما أرادوا من إحراق البيت عليها، حين التجأ إليها قوم، وامتنعوا من بيعته.

وليس لأحد أن يُنكر الرواية بذلك، لأنّا قد بيّنا الرواية الواردة من جهة العامة، من طريق البلاذري، وغيره. ورواية الشيعة مستفيضة به، لا يختلفون في ذلك» (تلخيص الشافي، الشيخ الطوسي: ج٣، ص١٥٦).

٢- قال العلامة الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء قدس سره: «طفحت واستفاضت كتب الشيعة، من صدر الإسلام والقرن الأول، مثل كتاب سُليم بن قيس، ومن بعده إلى القرن الحادي عشر وما بعده، بل وإلى يومنا هذا، كلّ كتُب الشيعة التي عنيت بأحوال الأئمّة، وأبيهم الآية الكبرى، وأمّهم الصديقة الزهراء (صلوات الله عليهم أجمعين)، وكلّ مَن ترجم لهم، وألّف كتاباً فيهم، وأطبقت كلمتهم تقريباً، أو تحقيقاً في ذكر مصائب تلك البضعة الطاهرة: أنّها بعد رحلة أبيها المصطفى ضرب الظالمون وجهها، ولطموا خدّها، حتى احمرّت عينها، وتناثر قرطها، وعصرت بالباب حتى كُسر ضلعها، وأسقطت جنينها، وماتت وفي عضدها كالدملج.

ثمّ أخذ شعراء أهل البيت عليهم السلام، هذه القضايا والرزايا، ونظموها في أشعارهم، ومراثيهم، وأرسلوها إرسال المسلمات: من الكميت، والسيد الحميري، ودعبل الخزاعي، والنميري، والسلامي، وديك الجن، ومن بعدهم، ومن قبلهم إلى هذا العصر إلخ..» (جنة المأوى، كاشف الغطاء: ص٧٨ ـ ٨١).

وبعد سرد هذين القولين يمكننا القول: إنّ المنكر لظلامة الزهراء عليها السلام أو المشكّك فيها فهو شاذّ عن جماعة الحق.

إبراهيم الهمداني

من النجوم التي أضاءت شمس العقيدة والإيمان، وكان له بصمة واضحة ودور كبير في حياة أئمّة الهدى عليهم السلام هو إبراهيم بن محمّد الهَمَداني، وهو من الموالين المخلصين الثقات، فقد عاصر ثلاثة من المعصومين عليهم السلام، وهم الإمام الرضا، والإمام الجواد، والإمام الهادي عليهم السلام.

وهو ثقة عظيم الشأن والمنزلة، قال عنه النجاشي في رجاله: وكيل (أي: إنّه وكيل الناحية المقدّسة)، روى عن الرضا عليه السلام، وروى عنه ابنه علي، وإبراهيم بن هاشم. روى عن الرضا والجواد والهادي عليهم السلام، وروى عنهم اثنين وعشرين مورداً.

وروى أيضاً عن: محمد بن عبيدة وكان أحد الوكلاء، وكان رضي الله عنه كثيرَ الحج (إذ حجّ إبراهيم أربعين حجة)، وهو ذو منزلة عند الجواد عليه السلام، وكان وكيلاً له.

رُوي أنّ الامام الجواد عليه السلام كتب إليه كتاباً يترضى عليه فيه، ويدعو له، ثمّ كتب إلى مواليه في همدان يأمرهم بطاعته والمصير إليه، ويعلمهم مكانة إبراهيم عنده، وأنّ لا وكيل له سواه. (ينظر: معجم رجال الحديث، الخوئي: ج١، رقم الترجمة ٢٩٤، وموسوعة طبقات الفقهاء: ج٣، ص٥١).

وله رواية معروفة في زرارة رضي الله عنه، إليكم نصها:

قُلتُ لِلرِّضا عليه السلام -وهي على لسان إبراهيم الهمداني-: يَا بنَ رَسولِ اللهِ، أخبِرني عَن زُرارَةَ، هَل كانَ يَعرِفُ حَقَّ أبيكَ عليه السلام؟ فَقالَ عليه السلام: «نَعَم». فَقُلتُ لَهُ: فَلِمَ بَعَثَ ابنَهُ عُبَيدَ اللهِ لِيَتَعَرَّفَ الخَبَرَ إلى مَن أوصَى الصّادِقُ جَعفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ عليه السلام؟ فَقالَ عليه السلام: «إنَّ زُرارَةَ كانَ يَعرِفُ أمرَ أبي عليه السلام وَنَصَّ أبيهِ عَلَيهِ، وإنَّما بَعَثَ ابنَهُ لِيَتَعَرَّفَ مِن أبي عليه السلام: هَل يَجوزُ لَهُ أن يَرفَعَ التَّقِيَّةَ في إظهارِ أمرِهِ ونَصِّ أبيهِ عَلَيهِ، وَأنَّهُ لَمّا أبطَأَ عَنهُ ابنُهُ طولِبَ بِإظهارِ قَولِهِ في أبي عليه السلام، فَلَم يُحِبَّ أن يُقدِمَ عَلى ذلِكَ دونَ أمرِهِ، فَرَفَعَ المُصحَفَ وَقالَ: اللّهُمَّ إنَّ إمامي مَن أثبَتَ هذَا المُصحَفُ إمامَتَهُ مِن وُلدِ جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام». (كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الصدوق: ج١، ص١٠٣)

الأَوَّلُ لَا شَيْءَ قَبْلَه

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «وأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَه إِلَّا الله وَحْدَه لَا شَرِيكَ لَه، الأَوَّلُ لَا شَيْءَ قَبْلَه والآخِرُ لَا غَايَةَ لَه، لَا تَقَعُ الأَوْهَامُ لَه عَلَى صِفَةٍ، ولَا تُعْقَدُ الْقُلُوبُ مِنْه عَلَى كَيْفِيَّةٍ، ولَا تَنَالُه التَّجْزِئَةُ والتَّبْعِيضُ، ولَا تُحِيطُ بِه الأَبْصَارُ والْقُلُوبُ، فَاتَّعِظُوا عِبَادَ الله بِالْعِبَرِ النَّوَافِعِ واعْتَبِرُوا بِالآيِ السَّوَاطِعِ وازْدَجِرُوا بِالنُّذُرِ الْبَوَالِغِ وانْتَفِعُوا بِالذِّكْرِ والْمَوَاعِظِ فَكَأَنْ قَدْ عَلِقَتْكُمْ مَخَالِبُ الْمَنِيَّةِ وانْقَطَعَتْ مِنْكُمْ عَلَائِقُ الأُمْنِيَّةِ ودَهِمَتْكُمْ مُفْظِعَاتُ الأُمُورِ والسِّيَاقَةُ إِلَى الْوِرْدِ الْمَوْرُودِ ﴿كُلُّ نَفْسٍ مَعَها سائِقٌ وشَهِيدٌ﴾ سَائِقٌ يَسُوقُهَا إِلَى مَحْشَرِهَا وشَاهِدٌ يَشْهَدُ عَلَيْهَا بِعَمَلِهَا».

هذا الفصل من كلام الإمام عليه السلام يشتمل جزء منه على إثبات ثماني صفات من صفات الجلال وهي:

الأولى: الوحدانيّة مؤكَّدة بنفي الشركاء، وذلك بقوله عليه السلام: (**لَا شَرِيكَ لَه**)، ولمّا لم تكن هذه المسألة ممّا يتوقّف عليها إثبات النبوّة جاز الاستدلال فيها بالسمع كقوله تعالى: ﴿لَوْ كانَ فِيهِما آلِهَةٌ إِلَّا الله لَفَسَدَتا﴾(الأنبياء: آية ٢٢).

وقوله تعالى أيضاً: ﴿وَإِلٰهُكُمْ إِلٰهٌ واحِدٌ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمٰنُ الرَّحِيمُ﴾(البقرة: آية ١٦٣).

الثانية: إثبات كونه أوّلاً غير مسبوق بالغير، في قوله عليه السلام: «**الأَوَّلُ لَا شَيْءَ قَبْلَه**».

الثالثة: إثبات كونه آخراً غير منتهٍ وجوده إلى غاية يقف عندها في قوله عليه السلام: «**والآخِرُ لَا غَايَةَ لَه**»، والاستقصاء ومنتهى قبليّة شيء له والغاية عنه تأكيدان لذلك.

الرابعة: سلب أن لا تلحقه الأوهام فيقع منها على صفةٍ، وهو صريح في قوله عليه السلام: «**لَا تَقَعُ الأَوْهَامُ لَه عَلَى صِفَةٍ**».

ونحن نعلم أنّ الأوهام لا يصدق حكمها إلّا فيما كان متعلّقاً بمحسوس كالمادة، فأمّا الأمور المجرّدة من علائق المادّة فالوهم ينكر وجودها أصلاً فضلاً أن يصدّق في إثبات صفة لها، وإنّما الحاكم بإثبات صفة له سبحانه هو العقل الصرف، وتعلم أنّ ما

يثبته العقل منها ـ الصفات ـ ليست حقيقة خارجيّة بل أمور اعتباريّة منشأها العقل عند مقايسته إلى الغير، ولا يُفهم من هذا أنّه أثبت له صفة، بل معناه أنّ الأوهام لا يصدق حكمها في وصفه تعالى.

الخامسة: إنّ الله تعالى لا تعقل له أو تتصور كيفيّة يكون عليها، وهذا ما دل عليه قول أمير المؤمنين عليه السلام: «**وَلَا تُعْقَدُ الْقُلُوبُ مِنْه عَلَى كَيْفِيَّةٍ**».

وبيان ذلك يكون في توضيح معنى الكيفيّة فنقول فيها: إنّها عبارة عن هيئة مستقرة في المحلّ ولا يوجب اعتبار وجودها قسمة ولا نسبة، ولمّا بيّنا أنّه تعالى ليس له صفة تزيد على ذاته وهي محلّ لها، فبالتالي استحال أن تعقد القلوب منه على كيفيّة.

السادسة: كونه تعالى لا يتجزّأ ولا يتبعّض، وهذا ما قاله عليه السلام: «**وَلَا تَنَالُه التَّجْزِئَةُ والتَّبْعِيضُ**»، وهو إشارة إلى نفي الكميّة عنه إذ كما هو معروف أنّ التجزئة والتبعيض من لواحقها، وقد علمت أنّ الكمّ من لواحق الجسم، والباري تعالى ليس بجسم وليس بكمّ، فعليه هو ليس بقابل للتبعيض والتجزئة، ولأنّ كلّ قابل لهما منفعل عن غيره، والمنفعل عن الغير ممكنٌ.

السابعة: عدم إحاطة الأبصار به سبحانه وتعالى، لقول الإمام عليه السلام: «**وَلَا تُحِيطُ به الأَبْصَارُ**»، وهو قول الله (عزّ وجلّ) (لا تُدْرِكُهُ الأَبْصارُ) وهذه المسألة ممّا اختلف فيها علماء الإسلام.

وخلاصة الكلام فيها: إنّ المُدرك بحاسّة البصر بالذّات إنّما هو الألوان والأضواء وبالعرض المتلوّن والمضيء ولمّا كان اللون والضوء من خواصّ الجسم وكان تعالى منزّهاً عن الجسميّة ولواحقها وجب كونه منزّهاً عن الإدراك بحاسّة البصر.

الثامنة: عدم إحاطة القلوب به تعالى، فالمراد منه قول الإمام عليه السلام: «**وَلَا تُحِيطُ بِه.. والْقُلُوبُ**»، والمراد أنّ العقول البشريّة قاصرة عن الإحاطة بكنه ذاته المقدّسة.

وأمّا توضيح الجزء الثاني من كلام الإمام عليه السلام يبتدأ بقوله: «**فَاتَّعِظُوا عِبَادَ الله بِالْعِبَرِ النَّوَافِعِ**». الأمر بالاتّعاظ بالعبر النوافع واسم العبرة حقيقة في الاعتبار، وقد يطلق مجازاً فيما يعتبر به، وأمّا ثمرته فالانزجار عن مناهي الله تعالى وإجابة داعيه والانقياد لسلوك سبيله.

قوله عليه السلام: «**واعْتَبِرُوا بِالآيِ السَّوَاطِعِ**»، الأمر بالاعتبار بالآي السواطع معطوف على ما سبق وهو الاتّعاظ بالعبر النوافع، وأراد بالآي: آيات آثار الله وعجائب مصنوعاته أو حتى آيات القرآن المُعذرة والمُنذرة، واستعار لها لفظ السطوع لوجه المشابهة كإشراق نور الصبح وسطوعه.

قوله عليه السلام: «**وازْدَجِرُوا بِالنُّذُرِ الْبَوَالِغِ**»، وازدجروا هو أمر يفيد فائدة الاتّعاظ والنذر وهي زواجر الله ووعوده البالغة حدّ الكمال في التخويف.

قوله عليه السلام: «**وانْتَفِعُوا بِالذِّكْرِ والْمَوَاعِظِ**»، تدل على الانتفاع بالذكر والمواعظ وهو أمر بتحصيل ثمرة الذكر والموعظة عنهما، وختم هذه الكلمة بالأمر بذكر الانتفاع ترغيباً وجذباً للنفوس إلى الذكر وقبول المواعظ. (ينظر: نهج البلاغة، خطب الإمام علي عليه السلام: تحقيق صبحي صالح، ص١١٥، شرح نهج البلاغة ابن ميثم البحراني: ج٢، ص٢٧٧).

التَّوْبةُ في عَصْرِ الإمَامِ المَهْدِيِّ عجل الله تعالى فرجه الشريف

التوبة بأبسط عبارة هي الندم على المعصية، والعزم على ترك المعاودة، وهو مبدأ قرآني تتمثل فيه أعلى مراتب الرحمة الإلهية، وهي إحدى أبواب المغفرة ومحو آثار الذنوب ورفع العقوبات المترتبة عليها، لكن ذلك يكون بشروط مذكورة في كتب الأخلاق.

كما أنّ هذا العفو عام بشروطه مشروع لكلّ إنسان ما دام على قيد الحياة. وآيات كريمة كثيرة تدل على استمرار فتح باب توبة للمذنبين، منها قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبادِهِ﴾ (التوبة: آية ١٠٤)، وقوله تعالى: ﴿وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾ (هود: آية ٩٠)، وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبادِهِ وَيَعْفُوا عَنِ السَّيِّئاتِ وَيَعْلَمُ ما تَفْعَلُونَ﴾ (الشورى: آية ٢٥).

وقد توهّم بعضٌ في بعض الأخبار أنّ باب التوبة ينتهي وينغلق في عصر الظهور المقدّس وحضور الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف ومنشأ التوهّم ما ورد عن أبي حمزة الثمالي قال: «سمعت أبا جعفر محمد بن علي عليهما السلام يقول: لو قد خرج قائم آل محمد عليهم السلام لينصره الله بالملائكة المسوّمين والمردفين والمنزلين والكروبين... لا يستتيب أحداً ولا تأخذه في الله لومة لائم...» (مختصر بصائر الدرجات، الحسن بن سليمان الحلي: ص٢١٣).

فمن قوله (لا يستتيب أحداً) ظنّ بعضٌ أنّ باب التوبة ينغلق زمن الظهور.

ولعلّ الوهم نشأ من عبارة (لا يستتيب أحداً) فقد وردت في رواية أُخرى (لا يستنيب أحداً) أي: إنّه يباشر الأُمور المهمّة والمصيرية بنفسه، وربما حصل تصحيف في الكلمة فدونها بعضهم (يستتيب)، وقد ذكر هذا صاحب بحار الأنوار فقد أورد تلك الرواية وجاء فيها: ... (ولا يستنيب أحداً ولا تأخذه في الله لومة لائم)، ثمّ قال: (بيان: (لا يستنيب أحداً) أي يتولى الأُمور العظام بنفسه...) (بحار الأنوار للعلامة، المجلسي: ج٥٢، ص٣٤٩).

نعم هناك مسألة أُخرى أيضاً ربما ينشأ منها وهم انغلاق باب التوبة، وهي أنّ التوبة إذا لم تكن صادقة ولم تنبُع منَ القلبِ ولي سفيها ندم وعزم على عدم المعاودة على الفعل السيء فإنّها تكون

من المخادعة والنفاق، ولا يحتمل قبولها، فتوبةُ المُجرم الذي لم يعلن توبته رغبة واختياراً وإنما خوفاً من موقف أو طمعاً في غنيمة تكون بعيدة القبول، وهذا أمر واضح، وإذا أردنا تطبيقه على عصر الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف فإنّه عليه السلام بما آتاه الله تعالى من الولاية التكوينية والتشريعية، فهو قادرٌ على معرفةِ إن كانَت التّوبةُ خالصةً أم لا، ويترتب على ذلك قبولها أو عدم قبولها.

وثمّة أمر آخر يخصّ هذه المسألة، وهو أنَّ التّوبةَ التي تدفع العقوبة والآثار تلك التي تكون عن الذنوب التي يرتكبها العبد في حق نفسه أو في حق الله تعالى، فإنّه يمكن سقوطها ومحوها بالتوبة، أمّا الذّنوبُ المُتعلّقةُ بحقوقِ الآخرين أفراداً وجماعات فهي حقوق غير قابلة للسقوط بدون إسقاطها من أصحابها، كمَن ثبت في حقه قصاصٌ أو حدٌّ آخر فإنّ توبته لا تدفع تلك الحدود، وعليه يُقيم الإمامُ المهديّ عليه السلام على التائبين الحدود حتّى لو أظهرُوا التّوبةَ، وقد جاءت الإشارة في القرآن الكريم إلى هذه المسألة، قال تعالى: ﴿يَومَ يَأتِي بَعضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفساً إِيمَانُهَا لَم تَكُن آمَنَت مِن قَبلُ ...﴾(الأنعام: آية ١٥٨)، جاء عن الصادق عليه السلام: «إذا طلعَت الشّمسُ مِن مغربِها فكلُّ مَن آمنَ في ذلكَ اليومِ لم ينفعهُ إيمانُه» (بحار الأنوار، العلامة المجلسي: ج٦، ص٣١٣) والتعبير بطلوعَ الشّمسِ منَ المغربِ كناية عن ظهورِ الإمام المهديّ عليه السلام، أي: إذا ظهرَ المهديُّ ﴿لَا يَنفَعُ نَفساً إِيمَانُهَا لَم تَكُن آمَنَت مِن قَبلُ﴾.

الخلاصة: مما تقدّم يمكنُ لنا أن نفهمَ الرّواياتِ التي أشارَت إلى عدمِ قبولِ الإمام المهديّ عليه السلام التّوبةَ منَ بعضِ النّاس، سببه أنَّ هؤلاء عليهم حقوقُ العبادِ وفي ذمّتهم مظالمُ الناس، ولابدَّ مَن الاقتصاص لها في الدّنيا، أو أنّهم استحكم الكُفرُ في قلوبِهم فلم يُظهروا التّوبةَ إلّا خوفاً منَ القتلِ، فمنَ الطبيعيّ ألّا تُقبلَ توبتُهم؛ لأنّها ليسَت توبةً في الحقيقةِ والواقعِ، بل خداع ونفاق كما تقدّم.

بسم الله الرحمن الرحيم

الزَّهْرَاءُ عليها السلام وَمُطَالبَتُها بِفَدَك

هل الزهراء عليها السلام حينما طالبت بفدك كانت تُقيم شيئاً لحطام الدنيا؟

الجواب: لم تكن فاطمة عليها السلام من النوع الذي يُقيم لحطام الدنيا وزناً، كيف تقيم وزناً لذلك وهي التي أهدت ثياب عرسها لسائلة مسكينة ليلة الزفاف، وهي التي شهد القرآن لها ولآلها في سورة (هل أتى) بالإيثار في سبيل الله ولو كان بهم خصاصة، وهي التي شهدت لها آية التطهير ﴿انّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾، بالصدق والعفّة، ولكن اغتصاب (فدك) كان حجة على الذين غصبوا الخلافة وسنداً واضحاً يُدين فعل المغتصبين.

لقد أثبتت الزهراء عليها السلام للتاريخ كلّه أنّ خلافة تقوم في أول خطوة لها بالاعتداء على أملاك رسول الله ليست امتداداً للنبي بقدر ما هي انقلاب عليه، كما هو شأن كلّ الانقلابات الّتي تتمّ في الدنيا؛ إذ يصادر الرئيس الجديد ممتلكات الرئيس السابق الذي انقلب عليه، بحجةٍ أو بأُخرى، حتّى لا يستطيع أعوانه وأقربائه من الدفاع عن أنفسهم والعودة إلى مراكز الحكم والسلطة، فإنّ أيّ شخص يتجرّد من العصبية المذهبية ويفهم أوّليات السياسة يدرك مغزى مصادرة (فدك) وإخراج عمّال فاطمة منها وبالقوة، وانتزاع فدك منها كما يُدرك مغزى إصرار فاطمة الزهراء عليها السلام على المطالبة بحقّها حتّى الموت ... فلم تكن فدك هي المطلوبة، بل الخلافة الإسلامية، ولم يكن إصرار الخليفة المزيف على موقفه إلاّ لكي يقطع المدد عن المطالبين بالخلافة.

من هنا قامت فاطمة عليها السلام تطالب حقّها المغتصَب باعتباره نحلة من رسول الله إليها فطالبها المغتصِب بالشهود.. وشهد على ذلك (عليّ) و (أُمّ أيمن) و (الحسنان) فرُدت شهادة (أُمّ أيمن) بحجّة أنّها امرأة ـ علماً بأنّ الرسول قد شهد لها بأنّها من أهل الجنة ـ وردت شهادة (عليّ) بحجّة أنّه يجر النار إلى قرصه!! وردّت شهادة سيّدا شباب أهل الجنة (الحسن والحسين) بحجّة أنّهما صغيران! علماً بأنّ صاحب اليد على الملك لا يُطالب بالشهود في أيّ مذهب من مذاهب الإسلام ولا في أيّ قانون من قوانين الأرض أو السماء فلا يحقّ لأيّ كان أن ينتزع يد أحد على ملك، ثمّ يطالبه بإثبات ملكيته له.

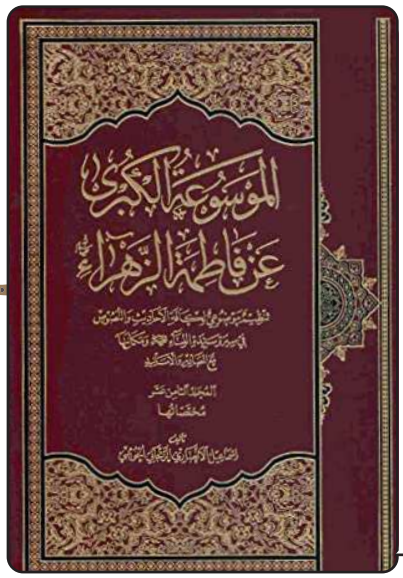

اسم الكتاب: الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء عليها السلام

اسم المؤلف: إسماعيل الأنصاري الزنجاني الخوئيني.

عدد الصفحات: (٢٥) جزءاً.

تُعدّ (الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء عليها السلام) من الموسوعات المتميّزة بالإحاطة والشمولية حول شخصية الزهراء عليها السلام، بل هي موسوعة فريدة في تفاصيل حياة وأسماء وألقاب ومقامات مولاتنا الزهراء عليها السلام، فقد استوعبت هذه الموسوعة تفاصيل وزوايا لم تحط بها كثير من الكتب المؤلّفة حول شخصية السيدة الزهراء عليها السلام، فقد تناول حياتها عليها السلام من الولادة ومع أبيها المصطفى صلى الله عليه وآله بأسلوب شيّق ممتع، جمع فيه غزارة المعلومات التأريخية مع سلاسة الطرح والسرد، متعرّضاً لعمرها المبارك ولأسمائها وألقابها وصفاتها الكريمة ومختصاتها التي اختصها الله بها دون نساء العالمين، وتعرّض أيضاً لطبيعة الحياة والبيت المبارك التي كانت تعيش فيه، حتى انتهى به المطاف إلى مرض أبيها ورحيله صلى الله عليه وآله عن عالمنا، ثمّ انتقل إلى أسوء مرحلة مرّ بها آل محمد صلى الله عليه وآله بعد شهادة النبي صلى الله عليه وآله، وهي مرحلة ظلم السلطة الحاكمة لها ولأهل البيت عليهم السلام، متمثلاً ذلك بغصب فدك، والهجوم على الدار، وكسر الضلع، وإسقاط المحسن عليه السلام، وإخراج أمير المؤمنين عليه السلام من بيته لمبايعة الخليفة الجديد!

ثمّ عرّج على حياتها عليها السلام بعد رحيل الخاتم صلى الله عليه وآله، فاستقصى جميع الظلامات التي وقعت عليها عليها السلام، مستعرضاً إياها بالأدلة المحكمة والمسندة، مركزاً على السبب من وراء شهادتها عليها السلام ورحيلها عن عالم الدنيا مهضومة مظلومة مغشومة، بدءاً من الهجوم الغاشم على دارها، وهضمها حقّها، ومرضها الذي تفاقم عليها، ثمّ شهادتها الأليمة وتغسيلها وتكفينها ودفنها خلسة وسراً!

تفاصيل كثيرة وكثيرة تجدونها في تلك الموسوعة الرائعة، يمكنكم تحميلها بالصيغة الإلكترونية (PDF) من موقع شبكة الفكر.

اعْتِرافُ أبو بكر بالهُجُومِ على دَارِ الزَّهْرَاءِ عليها السلام

هل صحيح أنّ الخليفة أبو بكر قد اعترف بظلامته للزهراء عليها السلام وأنه هو من قام بكشف دار الزهراء عليها السلام والهجوم عليه؟ فعند متابعتنا لبعض المنابر وقراءتنا لبعض المصادر نجد هذا المعنى متناقلاً وبشكل واسع، فهل صحيح ذكرته مصادرنا؟

الجواب:

نعم، تذكر مصادر العامة أن أبا بكر قبيل وفاته وعلى فراش المرض قد اعترف أنّهُ جم على دار الزهراء عليها السلام وكشفها على أهلها! فقد جاء عَنْ صَالِحِ بن كَيْسَانَ، عَنْ حُمَيْدِ بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن عَوْفٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَعُودُهُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَسَأَلْتُهُ كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟ فَاسْتَوَى جَالِساً، فَقُلْتُ: أَصْبَحْتَ بِحَمْدِ اللهِ بَارِئاً. فَقَالَ: أَمَا إِنِّي عَلَى مَا تَرَى وَجِعٌ، وَجَعَلْتُمْ لِي شُغْلا مَعَ وَجَعِي، جَعَلْتُ لَكُمْ عَهْداً مِنْ بَعْدِي، وَاخْتَرْتُ لَكُمْ خَيْرَكُمْ فِي نَفْسِي فَكُلُّكُمْ وَرِمَ لِذَلِكَ أَنْفُهُ رَجَاءَ أَنْ يَكُونَ الأَمْرُ لَهُ، وَرَأَيْتُ الدُّنْيَا قَدْ أَقْبَلَتْ وَلَمَّا تُقْبِلْ وَهِيَ جَائِيَةٌ، وَسَتُنَجِّدُونَ بُيُوتَكُمْ بِسُورِ الْحَرِيرِ، وَنَضَائِدِ الدِّيبَاجِ، وَتَأْلَمُونَ ضَجَائِعَ الصُّوفِ الأَذْرِيِّ، كَأَنَّ أَحَدَكُمْ عَلَى حَسَكِ السَّعْدَانِ، وَوَاللهِ لأَنْ يَقْدَمَ أَحَدُكُمْ فَيُضْرَبَ عُنُقُهُ فِي غَيْرِ حَدٍّ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسِيحَ فِي غَمْرَةِ الدُّنْيَا، ثُمَّ قَالَ: أَمَا إِنِّي لا آسَى عَلَى شَيْءٍ، إِلّا عَلَى ثَلاثٍ فَعَلْتُهُنَّ، وَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَفْعَلْهُنَّ، وَثَلاثٍ لَمْ أَفْعَلْهُنَّ وَدِدْتُ أَنِّي فَعَلْتُهُنَّ، وَثَلاثٍ وَدِدْتُ أَنِّي سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله عَنْهُنَّ، فَأَمَّا الثَّلاثُ اللاتِي وَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَفْعَلْهُنَّ: فَوَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ كَشَفْتُ بَيْتَ فَاطِمَةَ وَتَرَكْتُهُ وأن أَغْلِقَ عَلَيَّ الْحَرْبَ، وَوَدِدْتُ أَنِّي يَوْمَ سَقِيفَةَ بني سَاعِدَةَ كُنْتُ قَذَفْتُ الأَمْرَ فِي عُنُقِ أَحَدِ الرَّجُلَيْنِ: أَبِي عُبَيْدَةَ أَوْ عُمَرَ، فَكَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَكُنْتُ وَزِيراً. (المعجم الكبير، الطبراني: ج١، ص١٧)

٨ / ربيع الآخر / سنة (١١هـ)
شهادة سيدة نساء العالمين الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام
على رواية

١٠ / ربيع الآخر / (٢٣٢هـ)
ولادة الإمام الحسن العسكري عليه السلام
على رواية